

لماذا تعدل شهادة امرأتين شهادة رجل واحد؟

المؤلف : ذاكر نايف

المصدر : مؤسسة البحوث الإسلامية

التاريخ : 07-05-2020 07:56:03

نص السؤال

لماذا تعدل شهادة امرأتين شهادة رجل واحد؟

خاتمة الجواب

1. لا تعتبر شهادة امرأتين دائماً مساوية لشهادة ذكر واحد

تحدث ما لا يقل عن ثلاث آيات في القرآن عن الشهود دون تحديد جنس الشاهد؛ رجل أو امرأة □

(أ) أثناء عمل إرادة الميراث، هناك حاجة إلى شخصين فقط شهود عيان □

في سورة المائدة الفصل 5 الآية 106، يقول القرآن الكريم:

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ صَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ"

[القرآن 5: 106]

(ب) شخصان متصفان بالعدالة في حالة الطلاق □

"وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِّنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ"

[القرآن 2: 65]

(ج) ويطلب أربعة شهود في حالة رمي المحصنة بالزنا

"وَالَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ"

2. الشاهدتان تساويان الشاهد الذكر فقط في الأمور المالية

ليس صحيحًا أن شهادة امرأتين تعتبر دائمًا متساوية مع شاهد ذكر واحد. وهذا صحيح فقط في حالات معينة. هناك حوالي خمس آيات في القرآن تذكر الشهود، دون تحديد ذكر أو أنثى. وتوجد آية واحدة فقط في القرآن، تقول إن شهادة امرأتين تساوي شهادة ذكر واحد. وهذه الآية في سورة البقرة، الآية 282. وهي أطول آية في القرآن وتتعامل مع المعاملات المالية. وتقول:

"وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رَجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى"

[القرآن 2: 282]

هذه الآية تتعلق بالمعاملات المالية فقط. في مثل هذه الحالات، ينصح بإبرام اتفاق كتابي بين الطرفين واتخاذ شاهدين، ويفضل أن يكون كلاهما من الرجال فقط. في حال لم نجد رجلين، يكفي أن يشهد رجل وامرأتان. على سبيل المثال، افترض أن شخصًا يريد الخضوع لعملية جراحية خاصة بسبب مرض ما. لتأكيد هذا النوع من المعالجة يفضل أخذ استشارات اثنين من الجراحين المؤهلين. في حالة عدم قدرته على إيجاد جراحين، خياره الثاني سيكون جراحًا واثنين من الأطباء العامين.

وبالمثل في المعاملات المالية، يفضل شهادة رجلين. يتوقع الإسلام من الرجال أن يكونوا معيلين لعائلاتهم، ولأن المسؤولية المالية يتحملها الرجال، فمن المتوقع أن يكونوا على دراية جيدة بالمعاملات المالية. بالمقارنة مع النساء، كخيار ثانٍ، يمكن أن يكون الشاهد رجلًا واحدًا وامرأتين، بحيث إن أخطأت إحداهما يمكن للأخرى أن تذكرها. الكلمة العربية المستخدمة في القرآن هي "تضل" والتي تعني "ترتبك" أو "تخطئ". لقد ترجم الكثيرون هذه الكلمة بشكل خاطئ على أنها "تنسى". وبالتالي تشكل المعاملات المالية الحالة الوحيدة التي تتساوى فيها شاهدتان لشاهد واحد من الذكور.

3. وكذلك شهادة امرأتين تساوي شهادة ذكر واحد في القضية القتل

ومع ذلك، يرى بعض العلماء أن الموقف الأنثوي يمكن أيضًا لها تأثير على الشاهد في قضية قتل. في مثل هذه الظروف امرأة أكثر رعبًا مقارنة بالرجل. بسبب حالتها العاطفية قد تكون مرتبكة. لذلك، وفقًا لبعض الفقهاء، حتى في حالات القتل، فإن شهادة امرأتين تعادل شهادة واحدة من الذكور. في جميع الحالات الأخرى، شهادة واحدة من الأنثى تعادل شاهد واحد ذكر. في جميع الحالات الأخرى، شهادة أنثى واحدة تعادل شهادة ذكر واحد.

4. يحدد القرآن بوضوح أن الشاهدة الواحدة تساوي الذكر الشاهد

يرى بعض العلماء أن حكم شهادة امرأتين تساوي شهادة واحدة يجب أن يطبق على جميع الحالات. هذه لا يمكن الاتفاق عليها لأن آية معينة من القرآن من سورة النور، الآية 6 تتساوى فيها شهادة الذكر مع شهادة الأنثى بوضوح:

"وَالَّذِينَ يَزْمُونَ أَرْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ"

[القرآن 24: 6]

5. الشهادة المنفردة عن عائشة رضي الله عنها تكفي لقبول الحديث

روت أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) زوجة النبي الحبيب ما لا يقل عن 2220 حديثًا تعتبر مقبولة بروايتها منفردة فقط. وهذا دليل كاف أيضًا على أن شهادة واحدة من النساء مقبولة. يتفق الكثير من الفقهاء على أنه يكفي مجرد شهادة امرأة واحدة على رؤية هلال القمر. تخيل أن شهادة امرأة واحدة كافية لإثبات أحد أركان الإسلام، أي الصيام، وتقبل الجماعة المسلمة كلها رجالًا ونساء شهادتها ويعملون بمقتضاها! يقول بعض الفقهاء أن يطلب شاهد واحد في بداية رمضان وشاهدين في نهايته. ولا فرق إن كان الشهود رجالًا أم نساء.

6. يفضل الشهود النساء في بعض الحالات

بعض الحوادث تتطلب شهادة أنثى فقط، ولا يمكن قبول شهادة الذكر على سبيل المثال، عند التعامل مع مشاكل امرأة، وعند غسل الجنازة للمرأة، يجب أن تكون الشاهدة امرأة. التفاوت الظاهر بين الشهود من الذكور والإناث في المعاملات المالية ليس سببه عدم المساواة بين الجنسين في الإسلام. فهو ينتج فقط بسبب الاختلاف طبائع وأدوار الرجال والنساء في المجتمع كما يتصورها الإسلام.